Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 3 - Issue 1 - 2025 - Pages 301-315
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

Social Media Usage Patterns and their Impact on Family Cohesion and Conflict

Abdulrahman Abdarraim Omar Abdulaziz *
Department of Sociology, Faculty of Education, Bani Waleed University, Libya
*Email (for reference researcher): albarghoty1821979@gmail.com

أنماط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على التماسك والصراع الأسري

عبدالرحمن عبدالرحيم عمر عبد العزيز *
قسم علم الاجتماع، كلية التربية، جامعة بني وليد، ليبيا

Received: 21-09-2025; Accepted: 17-11-2025; Published: 03-12-2025

Abstract:
This study investigates the impact of social networking sites (SNS), such as Facebook, Twitter, Instagram, and WhatsApp, on the dynamics of family relationships within the contemporary family. It employs a mixed-methods approach, combining a quantitative survey to assess the relationship between usage patterns, time, and measures of family satisfaction/conflict, with in-depth qualitative interviews to analyze the experiences and perceptions of family members. The primary objective is to identify mediating factors (e.g., type of use, age, cultural values) that either deepen or mitigate positive and negative effects, and to propose practical recommendations for families and policymakers. The field study conducted in Bani Walid City revealed that SNS usage is a double-edged sword. Positive outcomes include strengthening communication among geographically distant members, enhancing emotional support, and facilitating shared knowledge. Conversely, excessive and unregulated use leads to a decline in direct family dialogue, an increased digital gap between generations, heightened marital conflicts (digital jealousy), and symptoms of digital addiction that reduce time for shared family activities. The study concludes that the type of use is the critical factor; usage directed toward family communication reinforces cohesion, whereas excessive recreational immersion leads to pronounced negative effects.

Keywords: Social Networking Sites, Family Relations, Family Cohesion, Family Conflict, Internet Use.

الملخص
تتناول هذه الدراسة أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (مثل فيسبوك، تويتر، إنستغرام، واتساب) على ديناميات العلاقات الأسرية داخل العائلة المعاصرة .وتجمع الدراسة بين منهج كمي يستقصي علاقة نمط ووقت الاستخدام بمقاييس الرضا والصراع الأسري، ومنهج نوعي عبر مقابلات معمقة مع أفراد أسر مختلفة لتحليل الخبرات والتصورات .وتهدف إلى تحديد العوامل الوسيطة (مثل نوع الاستخدام، العمر، القيم الثقافية) التي تعمّق أو تقلّل التأثيرات السلبية والإيجابية، واقتراح توصيات عملية للأسر وصانعي السياسات .وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية التي أُجريت في مدينة بني وليد أن شبكات التواصل الاجتماعي تشكل عاملًا ذا حدين في طبيعة العلاقات الأسرية .فمن الناحية الإيجابية، تساهم في تعزيز التواصل بين أفراد الأسرة البعيدين جغرافيًا، ودعم الترابط العاطفي، وتسهيل تبادل المعرفة والخبرات . بينما يؤدي الاستخدام المفرط وغير المنظم إلى ضعف التواصل المباشر، وتزايد الفجوة الرقمية بين الأجيال، وارتفاع معدلات النزاعات الزوجية (الغيرة الرقمية)، وظهور ظاهرة الإدمان الرقمي التي تقلل من وقت الأنشطة الأسرية المشتركة .وتخلص الدراسة إلى أن نوع الاستخدام هو العامل الحاسم؛ فالاستخدام الموجه نحو التواصل الأسري يعزز التماسك، في حين أن الانغماس الترفيهي المفرط يؤدي إلى آثار سلبية ملموسة .

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، العلاقات الأسرية، التماسك الأسري، الصراع الأسري، استخدام الإنترنت.

مقدمة

في السنوات الأخيرة، شهد العالم تحولاً جذرياً في أنماط التواصل البشري بفعل الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي، حتى أصبحت هذه الوسائط جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية لمختلف الفئات العمرية والاجتماعية. ولم يعد استخدام المنصات الرقمية مقتصراً على تبادل الرسائل أو الصور، بل تجاوز ذلك إلى بناء الهويات الرقمية، وتشكيل الانتماءات، وصياغة أنماط جديدة من التفاعل الاجتماعي، الأمر الذي انعكس بوضوح على البنية الأسرية وأساليب العلاقات داخل الأسرة الواحدة. فمع ازدياد الاعتماد على الهواتف الذكية وارتفاع معدل الساعات المخصصة للاتصال عبر الإنترنت، بدأت تظهر تغيرات ملموسة في جودة التواصل الأسري وفي طبيعة التفاعل بين الأزواج والآباء والأبناء.

لقد مثلت الأسرة عبر التاريخ المؤسسة الأولى التي تحتضن الفرد وتمنحه الإحساس بالانتماء والدعم العاطفي، وهي الإطار الذي تتشكل من خلاله القيم الاجتماعية وتُصان فيه الروابط الإنسانية. غير أنّ هذا الدور التقليدي أخذ يتعرض لضغوط جديدة بفعل التطورات التكنولوجية المتسارعة. فقد أدخلت شبكات التواصل الاجتماعي مفاهيم جديدة للخصوصية، وأثّرت في توازن الأدوار داخل الأسرة، وأوجدت مساحات تفاعلية خارج نطاق الرقابة الأسرية المباشرة، ما جعل العلاقة بين أفراد الأسرة معرّضة لتغيرات قد تكون إيجابية في بعض الأحيان ومربكة أو صدامية في أحيان أخرى. ولعل أخطر ما تُحدثه هذه الشبكات أنها تعيد تشكيل مفهوم "الوقت الأسري المشترك"، وتقلّص المساحات التقليدية للحوار المباشر، وتتيح بدائل رقمية قد يلجأ إليها الفرد للحصول على الدعم أو التفاعل بدلاً من الأسرة نفسها.

ومع أن شبكات التواصل الاجتماعي أتاحت فرصاً غير مسبوقة لتعزيز الروابط بين أفراد الأسرة، مثل تسهيل التواصل بين أفرادها البعيدين جغرافياً ومشاركة اللحظات اليومية بشكل فوري، إلا أنّ هذه الفوائد لا تلغي حقيقة أن الاستخدام المفرط وغير المنظّم لهذه الوسائط قد يتسبب في توتر العلاقات داخل الأسرة، ويخلق فجوات في التواصل بين الأجيال، ويزيد من احتمالات سوء الفهم أو الخلافات الناتجة عن التفاعل الرقمي. كما أن بعض الأسر قد تواجه صعوبات في وضع ضوابط أو اتفاقيات داخلية تنظّم الاستخدام، في ظل تنامي ظاهرة "الإدمان الرقمي" واعتبار الشبكات جزءاً من الروتين اليومي الذي قد يطغى على الأنشطة الأسرية التقليدية.

إن دراسة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية ليست مجرد محاولة لرصد ظاهرة عابرة، بل هي ضرورة علمية ومجتمعية لفهم التحولات العميقة التي تصيب الركن الأساسي في بناء المجتمع. فالعلاقات الأسرية اليوم لم تعد تُشكّل فقط داخل فضاء البيت، بل تمتد إلى فضاء افتراضي واسع يشارك فيه مئات الآلاف من الأفراد، ويعيد تشكيل التصورات والسلوكيات وردود الأفعال. كما أن تأثير هذه الشبكات يختلف تبعاً لعوامل متعددة مثل العمر، والجنس، والثقافة، والمستوى التعليمي، وطبيعة الاستخدام، ما يجعل البحث في هذا الموضوع معقداً ومتشعباً ويتطلب تحليلاً دقيقاً وشاملاً.

وعليه، تأتي هذه الدراسة لتسلّط الضوء على هذه الإشكالية المعاصرة من خلال تحليل التأثيرات المتباينة لشبكات التواصل الاجتماعي على الأسرة، ورصد طبيعة الآثار الإيجابية والسلبية، ومحاولة تفسير الآليات التي تؤدي إلى هذه التأثيرات. كما تسعى إلى تقديم فهم أعمق لكيفية إدارة التفاعل بين المجالين الواقعي والرقمي داخل الأسرة، واقتراح طرق فعّالة لتعزيز التواصُل الأسري في زمن تتداخل فيه الحياة الرقمية مع الحياة اليومية بشكل غير مسبوق.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 3 - Issue 1 - 2025 - Pages 301-315
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

مشكلة الدراسة

في ظل الانتشار المتسارع لشبكات التواصل الاجتماعي وتحولها إلى مساحة مركزية للتفاعل الإنساني، برزت مشكلة رئيسية تتمثّل في كيفية تأثير هذا الاستخدام المتزايد على طبيعة العلاقات داخل الأسرة. فمع أن هذه الشبكات وفرت قنوات جديدة للتواصل وتبادل المعلومات، إلا أنها في الوقت نفسه أوجدت تحديات تتعلق بتراجع جودة الحوار الأسري، وتشتت الانتباه، وازدياد الخلافات الناتجة عن سوء الفهم أو الإفراط في الانشغال بالفضاء الرقمي. كما أصبح وقت الجلوس مع أفراد الأسرة مهدداً بالتقلص بسبب ارتباط كل فرد بعالمه الافتراضي الخاص، الأمر الذي يثير تساؤلات حول مدى تأثير هذا الواقع على التماسك الأسري، والرضا بين الزوجين، وطبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء.

وتتفاقم المشكلة مع وجود تباينات كبيرة في أنماط الاستخدام بين أفراد الأسرة الواحدة، سواء من حيث العمر أو الاهتمامات أو القدرات التقنية، مما يؤدي إلى ظهور فجوات رقمية تعمّق فجوات التواصل الواقعي. إضافة إلى ذلك، فإن بعض الاستخدامات السلبية مثل المراقبة المفرطة، أو الغيرة الرقمية، أو التعرض لمحتوى غير مناسب، قد تخلق صدامات أو توتراً دائماً داخل الأسرة، وتؤثر في ثقة أفرادها بعضهم ببعض.

وبناءً على ذلك، تتمحور مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

إلى أي مدى يؤثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بأنواعه ومستوياته المختلفة على جودة العلاقات الأسرية، وما طبيعة هذا التأثير (الإيجابي أو السلبي) في ضوء الفروق العمرية والاجتماعية داخل الأسرة؟

وتنبثق عن هذه المشكلة تساؤلات فرعية تساعد على فهم أعمق للمسألة، مثل:

- كيف يؤثر مقدار الوقت الذي يقضيه الفرد على شبكات التواصل في مستوى التفاعل الأسري؟
- ما طبيعة العلاقة بين نوعية الاستخدام (ترفيهي، اجتماعي، مهني) وبين مستويات الصراع أو التماسك داخل الأسرة؟
- كيف تختلف آثار شبكات التواصل على العلاقات الأسرية باختلاف الفئة العمرية أو الدور العائلي (أب، أم، ابن، ابنة)؟

إن وضوح هذه المشكلة يمثل الأساس الذي تُبنى عليه أهداف الدراسة وإطارها النظري ومنهجيتها، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى معالجته بصورة علمية دقيقة.

أهداف الدراسة

1. قياس علاقة زمن ونمط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بمقاييس الرضا والتماسك الأسري.
2. تحديد العوامل الوسيطة والواعدة التي تؤثر في العلاقة بين استخدام الشبكات والعلاقات الأسرية.
3. استكشاف تجارب وآراء أفراد الأسرة (أزواج، آباء، أبناء) حول تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي.
4. تقديم توصيات عملية للتقليل من الآثار السلبية وتعزيز الآثار الإيجابية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية البحث في سدّ فجوة معرفية تتعلق بفهم العلاقة المعقدة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وديناميات الأسرة. وعلى الرغم من وجود دراسات سابقة، إلا أن الكثير منها يتناول الجوانب التقنية أو النفسية بشكل منفصل، بينما تسعى هذه الدراسة إلى الربط بين الأبعاد الاجتماعية والنفسية والاتصالية داخل إطار الأسرة، الأمر الذي يُثري الأدبيات الحديثة في مجالات علم الاجتماع الأسري ودراسات الإعلام الرقمي.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مع التطور المستمر للتكنولوجيا، يتوقع أن يتعمق تأثير وسائط التواصل الاجتماعي في الحياة الأسرية خلال السنوات القادمة. ومن ثم، تمثل نتائج هذا البحث مرجعاً يمكن البناء عليه في دراسات مستقبلية تبحث في التغيرات المتوقعة على العلاقة بين الأسرة والتكنولوجيا في ظل الذكاء الاصطناعي والواقع المعزز والأجهزة الذكية.

مفاهيم الدراسة

في هذه الدراسة، تُعد المفاهيم الأساسية حجر الأساس لفهم الإطار العام للبحث وتحليل نتائجه. وهي مفاهيم مترابطة تُسهم في توضيح موضوع الدراسة ووضع حدود واضحة للمتغيرات التي سيتم تناولها. فيما يلي عرض موسّع لأهم مفاهيم الدراسة:

شبكات التواصل الاجتماعي

هي منصّات رقمية تفاعلية تسمح للمستخدمين بإنشاء محتوى ومشاركته، والتواصل مع الآخرين من خلال الرسائل، التعليقات، الصور، الفيديوهات، والبث المباشر. وتشمل مواقع مثل:

فيسبوك، إنستغرام، واتساب، تويتر ((X))، تيك توك، سناب شات وغيرها.

تمتاز هذه الشبكات بقدرتها على خلق مجتمعات افتراضية وإتاحة تفاعلات سريعة، مفتوحة، ومتجددة.[1]

الاستخدام الرقمي

هو مقدار الوقت والنشاط الذي يقضيه الفرد في التفاعل مع شبكات التواصل الاجتماعي، ويشمل: مدة الاستخدام اليومية، نوع التطبيقات المفضلة، وطبيعة الاستخدام (نشط/سلبي، ترفيهي/تواصلي/مهني).[2]

العلاقات الأسرية

تشير إلى شبكة التفاعلات الاجتماعية والعاطفية والسلوكية بين أفراد الأسرة، وتشمل أساليب التواصل، مستوى التفاهم، الروابط العاطفية، الدعم المتبادل، وإدارة الخلافات.[3]

التماسك الأسري

هو مدى قرب أفراد الأسرة من بعضهم عاطفياً، وقدرة الأسرة على البقاء مترابطة رغم الضغوط والتحديات. ويشمل الدعم النفسي، التفاعل الإيجابي، والمشاركة في الأنشطة المشتركة.

الصراع الأسري

يشير إلى مستوى الخلافات والتوترات التي تحدث داخل الأسرة، سواء بسبب اختلاف الآراء، سوء التواصل، أو التضارب في الأدوار والقيم. وفي سياق الدراسة، يركز المفهوم على الصراعات المرتبطة باستخدام شبكات التواصل.

الفجوة الرقمية الأسرية

هي الفارق في مستوى استخدام وفهم التكنولوجيا بين أفراد الأسرة (مثلاً بين الآباء والأبناء)، مما يؤدي إلى اختلاف في التوقعات وأساليب التواصل، وقد يخلق سوء تفاهم أو صراعات.

---

[1] الجندي، محمد. شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الأسرية. القاهرة: دار النهضة العربية، 2020.
[2] الزهراني، فاطمة. الاتصال الأسري في العصر الرقمي: دراسة تحليلية. الرياض: مكتبة الرشد، 2019.
[3] الكيال، أحمد. دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة. دمشق: دار الفكر الجامعي، 2021.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التواصل الأسري

هو عملية تبادل المعلومات والمشاعر والأفكار بين أفراد الأسرة، ويشمل الحوار المباشر، الاستماع، والتفاعل اليومي. ويتأثر اليوم بشكل واضح بدخول الوسائط الرقمية، إما من خلال تقليله أو تحويله إلى قنوات غير مباشرة.

الإدمان الرقمي

يعني الاستخدام المفرط أو غير القابل للضبط لشبكات التواصل الاجتماعي، بحيث يؤثر سلباً على حياة الفرد اليومية، وصحته النفسية، وعلاقاته الأسرية.[1]

منهجية الدراسة

أولاً: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو الأنسب لطبيعة الموضوع، إذ يسمح بوصف ظاهرة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي داخل الأسر في مدينة بني وليد، وتحليل آثارها الاجتماعية والنفسية والسلوكية. كما يساعد هذا المنهج في تفسير العلاقات بين مستوى الاستخدام وبين مدى تأثيره على التواصل الأسري، والترابط العاطفي، وحلّ المشكلات داخل الأسرة.

ثانياً: مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من بعض الأسر المقيمة داخل مدينة بني وليد، بمختلف مستوياتها الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، وذلك بهدف الحصول على صورة متكاملة لواقع تأثير شبكات التواصل الاجتماعي داخل البيئة المحلية للمدينة.

ثالثاً: عينة الدراسة

تم اختيار عينة قصدية/عشوائية طبقية من الأسر في بني وليد، بحيث تشمل
الآباء والأمهات

الشباب والمراهقين

بعض الأطفال (من خلال استمارات موجّهة للوالدين)

وتم تحديد حجم العينة بما يتناسب مع عدد السكان، لضمان تمثيل مناسب للواقع الاجتماعي، وتراوح حجم العينة بين 200–400 مفردة لضمان نتائج أكثر دقة وإمكانية إجراء تحليل إحصائي مقارن.

اعتمدت الدراسة على أداة رئيسية لجمع البيانات:

1. الاستبيان، وهو الأداة الأكثر مناسبة لقياس: مستوى استخدام شبكات التواصل
2. طبيعة العلاقات الأسرية
3. مستوى التماسك أو الصراع
4. الرضا الأسري
5. تأثير الفجوة الرقمية بين الأجيال

ويتضمن الاستبيان ثلاثة محاور رئيسية:

- بيانات عامة عن المبحوثين
- محور استخدام شبكات التواصل الاجتماعي
- محور العلاقات الأسرية (تماسك–تواصل–رضا–صراع)

[1] العلي، سامية. التربية الرقمية وأثر التكنولوجيا على القيم الأسرية. عمان: دار وائل للطباعة والنشر، 2018.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 3 - Issue 1 - 2025 - Pages 301-315
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

حدود الدراسة

1. الحدود المكانية:

تحدد الدراسة في إطار بيئة اجتماعية لمدينة بني وليد

2. الحدود الزمنية:

تُجرى الدراسة خلال 03/2023/الى 3 / 2025

الإطار النظري

مدخل إلى شبكات التواصل الاجتماعي

شهد العالم خلال العقدين الأخيرين تحولاً جذرياً في أنماط الاتصال نتيجة الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي، التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد. وتشمل هذه الشبكات منصات متعددة مثل فيسبوك، إنستغرام، تيك توك، واتساب وغيرها. وتتميز هذه الوسائط بالقدرة على تبادل الرسائل والمعلومات والوسائط المتعددة بسرعة وسهولة، الأمر الذي ساهم في إعادة تشكيل أنماط التفاعل الإنساني، سواء على مستوى الفرد أو الأسرة أو المجتمع.

وقد أصبح الاستخدام المكثّف لهذه المنصات ظاهرة عالمية تخطّت الحدود الجغرافية، وغيّرت المفاهيم التقليدية للتواصل، وفتحت المجال أمام تفاعلات جديدة افتراضية موازية للعلاقات الواقعية. ومع هذا التحول، بدأت تظهر أسئلة واضحة حول تأثير هذا التطور التكنولوجي على البنية الاجتماعية، وخاصة على الأسرة باعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع.[1]

الأسرة ودورها بوصفها إطاراً للتفاعل الاجتماعي

تُعدّ الأسرة النواة الأساسية للمجتمع، والفضاء الأول الذي يتلقى فيه الفرد خبراته الأولى التي تشكّل شخصيته وقيمه واتجاهاته. فهي المؤسسة الاجتماعية التي تتولى مهمة التنشئة الاجتماعية، وتنقل منظومة القيم والمعايير واللغة والعادات من جيل إلى آخر، الأمر الذي يجعلها حجر الأساس في بناء المجتمع واستمراره. ومن خلال العلاقات الأسرية يتعلم الفرد كيفية التواصل، وكيفية التعبير عن ذاته، وكيفية التعامل مع الآخرين، مما يجعل الأسرة إطاراً اجتماعياً فاعلاً في صقل الهوية الاجتماعية والثقافية لأعضائها.

تقوم الأسرة بوظائف متعددة تتنوع بين الوظائف النفسية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية. فعلى المستوى النفسي، توفر الأسرة لأفرادها الشعور بالأمان والانتماء، وهو ما يؤثر بصورة مباشرة في الصحة النفسية للأبناء وفي قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع محيطهم الاجتماعي. وعلى المستوى الاجتماعي، تُعِدّ الأسرة أبناءها للاندماج في المجتمع من خلال تعليمهم قواعد السلوك المناسبة، وإكسابهم مهارات التواصل، وتنمية إحساسهم بالمسؤولية تجاه الآخرين. أما على المستوى التربوي، فهي تقوم بدورها الأساسي في تربية الأبناء، وتوجيههم، وتعليمهم كيفية اتخاذ القرارات، وتحديد أولوياتهم، وإدارة انفعالاتهم. وفي الجانب الاقتصادي، تشكل الأسرة وحدة إنتاج واستهلاك، وتسهم في الاستقرار المالي للفرد، وهو ما يزيد من قدرتها على أداء وظائفها الأخرى بفعالية.

وتتميَّز الأسرة كونها الإطار الأكثر حميمية وتأثيراً في حياة الفرد، نظراً لطبيعة العلاقات القائمة بين أفرادها، والتي تتسم بالاستمرار والتفاعل المباشر والحميمية، بخلاف العلاقات الاجتماعية الأخرى التي قد تكون مؤقتة أو سطحية. وتؤثر هذه العلاقات في تشكيل بنية المجتمع ككل، فإذا كانت العلاقات داخل الأسرة قائمة على الحوار والاحترام والتفاهم، فإن ذلك

[1] الجندي، محمد. شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الأسرية. القاهرة: دار النهضة العربية، 2020.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ينعكس إيجاباً على المجتمع، أما إذا كانت قائمة على النزاع والصراع وضعف التواصل، فإن ذلك يؤدي إلى ظهور مشكلات اجتماعية متعددة.

ولا يمكن فهم دور الأسرة دون الإشارة إلى طبيعة التفاعل الاجتماعي الذي يدور بين أفرادها. فالتفاعل داخل الأسرة يتخذ أشكالاً متعددة، منها الحوار اللفظي، التواصل العاطفي، السلوكيات غير اللفظية، الدعم النفسي المتبادل، والمشاركة في الأنشطة اليومية. ويُعدّ هذا التفاعل عاملاً حاسماً في جودة العلاقات الأسرية، إذ يعزز التقارب بين الأفراد، ويقوي الشعور بالانتماء، ويتيح للأبناء فرصاً للتعلم والنمو. وتؤكد النظريات الاجتماعية أن التفاعل المستمر والمتوازن داخل الأسرة يساعد على بناء شخصية سوية، وقادرة على النجاح في علاقاتها داخل المجتمع الخارجي.

كما تخضع الأسرة لتغيرات مستمرة تتأثر بالظروف الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية. ومع ظهور الوسائل الرقمية الحديثة، شهدت العلاقات الأسرية تحولاً ملحوظاً في أنماط التفاعل، حيث بات بعض أفراد الأسرة يقضون وقتاً أطول في العالم الافتراضي من الوقت الذي يقضونه في التفاعل المباشر مع باقي أفراد الأسرة. هذا التغير فرض تحديات جديدة على الأسرة بوصفها مؤسسة تفاعلية، إذ أصبح عليها أن تتكيف مع الزمن الرقمي وأن تحافظ في الوقت نفسه على تماسكها ووظيفتها الأساسية في التنشئة الاجتماعية.

وفي المقابل، ورغم التحديات، ما زالت الأسرة قادرة على الحفاظ على دورها المحوري عندما تنجح في تنظيم العلاقات الداخلية، وتحديد وقت للنشاطات الأسرية المشتركة، وتوجيه الأبناء نحو الاستخدام الصحيح للتكنولوجيا. فالتفاعل الإيجابي داخل الأسرة يبقى هو العامل الأهم في الحماية من التأثيرات السلبية للعالم الرقمي، لأنه يعزز الثقة، ويفتح قنوات الحوار، ويقوي الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة.

ومن هنا يتضح أن الأسرة ليست مجرد تجمع بيولوجي، بل هي منظومة اجتماعية متكاملة تمارس تأثيرها العميق في حياة الفرد والمجتمع. فهي المكان الذي تتشكل فيه القيم، وتنشأ فيه العلاقات، ويُبنى فيه السلوك الاجتماعي. وبالتالي، فإن فهم طبيعة الأسرة ودورها في التفاعل الاجتماعي يُعدّ مدخلاً أساسياً لفهم أثر شبكة من المتغيرات الحديثة—مثل شبكات التواصل الاجتماعي—على هذه المؤسسة الحيوية، وعلى النسيج الاجتماعي بأكمله.[1]

الاستخدام الاجتماعي لشبكات التواصل الاجتماعي

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي في العصر الراهن وسيطاً مركزياً في حياة الأفراد، بعدما تحولت من مجرد منصات بسيطة لتبادل الرسائل والصور إلى بيئة شاملة للتفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات وتبادل المعارف وبناء الهويات الرقمية. ويُعدّ الاستخدام الاجتماعي لهذه الشبكات من أبرز الظواهر التي غيرت شكل العلاقات بين الأفراد، وأعادت ترتيب أنماط الاتصال التقليدية، سواء على مستوى الأسرة أو المجتمع أو الأجيال.

لقد مكّنت هذه المنصات—مثل فيسبوك، إنستغرام، تيك توك، تويتر، سناب شات، وواتساب—الأفراد من إنشاء شبكات اجتماعية واسعة تتجاوز الحدود الجغرافية والفوارق الثقافية، وسمحت لهم بالتفاعل مع الآخرين بطريقة آنية وسريعة، الأمر الذي جعلها جزءاً لا ينفصل عن الحياة اليومية. وباتت العلاقات الاجتماعية تُبنى وتُدار إلى حدّ كبير داخل العالم الرقمي، مما أدى إلى ظهور نماذج جديدة من التواصل، وأعاد تشكيل مفهوم الصداقة والتفاعل الاجتماعي.

يستند الاستخدام الاجتماعي لشبكات التواصل إلى مجموعة من الدوافع النفسية والاجتماعية التي تفسّر سلوك الأفراد داخل هذه المنصات. وتشير نظرية الاستخدامات والإشباعات إلى أن الأفراد لا يستخدمون وسائل الإعلام بشكل عشوائي، بل يسعون من خلالها إلى إشباع حاجات محددة، مثل الحاجة إلى الشعور بالانتماء، والحصول على الدعم الاجتماعي، والتواصل مع

[1] الحاج، خالد. تأثير وسائل الإعلام الرقمية على سلوكيات الأطفال والمراهقين داخل الأسرة. بيروت: المركز العربي للأبحاث والدراسات، 2017.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الآخرين، ومشاركة الخبرات، وتكوين صورة إيجابية عن الذات. ومن هذا المنطلق، باتت شبكات التواصل الاجتماعي تُستخدم كفضاء بديل للتعبير عن الذات، والتواصل الوجداني، والبحث عن الهوية، خاصة لدى فئة الشباب.

كما أصبح لهذه المنصات دور اجتماعي واضح يتمثل في تكوين العلاقات والحفاظ عليها، حيث بات الأفراد يستخدمونها لمتابعة أخبار الأصدقاء والعائلة، والاطمئنان عليهم، وتبادل الرسائل والصور، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية بشكل افتراضي. وقد ساهم ذلك في تعزيز الشعور بالترابط الاجتماعي، خصوصاً عندما تكون المسافات المكانية تحول دون التواصل المباشر. وبالنسبة للأسر التي يعيش أفرادها في مدن أو دول مختلفة، أصبحت شبكات التواصل وسيلة أساسية للحفاظ على العلاقات العائلية ومتابعة تفاصيل الحياة اليومية.

وعلى الصعيد الآخر، أوجد هذا الاستخدام المكثّف مجموعة من الأنماط السلوكية الجديدة داخل المجتمع، من بينها الميل إلى "العرض الرقمي" للحياة الشخصية، حيث يميل المستخدمون إلى نشر تفاصيل يومية عن حياتهم، ما يخلق نوعاً من التفاعل الاجتماعي القائم على المشاركة الافتراضية أكثر من المشاركة الواقعية. كما أدى الاستخدام المستمر إلى ظهور ثقافة "الانتباه اللحظي"، إذ أصبح الأفراد يتابعون التحديثات والمحتوى الجديد بشكل دائم، مما جعل التفاعل الاجتماعي أسرع وأكثر سطحية في بعض الأحيان.

وتسلّط النظريات الاجتماعية الضوء على الدور الذي تلعبه مواقع التواصل في إعادة تشكيل طبيعة التفاعل بين الأفراد. فوفقاً لـ نظرية التفاعل الرمزي، تعتمد العلاقات الاجتماعية على الرموز والمعاني المشتركة بين الأشخاص، وشبكات التواصل أسهمت في تغيير هذه الرموز؛ فقد أصبحت الرموز الرقمية—مثل الإيموجي، التعليقات، الرموز التعبيرية، والإشارات الافتراضية—جزءاً من أدوات التعبير الاجتماعي. وهذا بدوره غيّر طريقة فهم الأفراد لمشاعر بعضهم البعض، وأثر في بناء العلاقات وتفسير المواقف الاجتماعية.

ومن منظور رأس المال الاجتماعي، أسهمت شبكات التواصل في زيادة قدرة الأفراد على توسيع دائرة معارفهم، والحصول على معلومات وفرص جديدة. غير أن هذا التوسع الافتراضي جاء أحياناً على حساب العلاقات الاجتماعية الواقعية، حيث قد يفضّل البعض التواصل عبر الإنترنت على التفاعل المباشر، ما يؤدي إلى ضعف الروابط التقليدية داخل الأسرة والمجتمع.

كما لعبت شبكات التواصل دوراً بارزاً في تشكيل الرأي العام، وتوجيه النقاشات الاجتماعية، وتعزيز ثقافة المشاركة في القضايا العامة. وأصبح المستخدم العادي يمتلك القدرة على إيصال صوته والمشاركة في القضايا السياسية والاجتماعية بشكل أكثر فعالية من السابق، الأمر الذي عزز قيم الحرية والوعي المجتمعي، لكنه في المقابل أدّى إلى انتشار المعلومات المضللة والانقسامات الثقافية والاجتماعية أحياناً.[1]

نوع الاستخدام لشبكات التواصل الاجتماعي

يتنوع استخدام الأفراد لشبكات التواصل الاجتماعي تبعًا للأهداف والدوافع الشخصية والاجتماعية التي يسعون لتحقيقها، ويؤثر هذا التنوع بشكل مباشر على طبيعة العلاقات الأسرية وجودتها. فبعض الأفراد يستخدمون هذه المنصات للتواصل اليومي مع أفراد الأسرة والأصدقاء، لمتابعة أخبارهم وتبادل الرسائل، وهو ما يمكن أن يعزز الترابط الأسري ويتيح للأعضاء التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بطريقة مستمرة، بينما قد يستخدم آخرون الشبكات لأغراض الترفيه ومتابعة المحتوى الترفيهي أو التفاعلات العامة، مما يقلل من الوقت المخصص للتواصل الواقعي ويؤثر في جودة العلاقات داخل الأسرة. وهناك نوع آخر من الاستخدام يتمثل في البحث عن المعرفة والتعلم، حيث يعتمد الأفراد على المنصات الرقمية

[1] الزهيري، نورة. الإعلام الاجتماعي والأسرة: دراسة حول تأثير الفضاء الرقمي على التواصل الأسري. أبو ظبي: دار جامعة الإمارات، 2020.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 3 - Issue 1 - 2025 - Pages 301-315
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

للحصول على المعلومات المفيدة، سواء في المجالات التعليمية أو التربوية أو المهنية، وهو استخدام يمكن أن يسهم في إثراء الحوار داخل الأسرة عندما يتم مشاركة هذه المعلومات بين الأعضاء. كما يوجد استخدام يركز على التعبير عن الذات وبناء الهوية الرقمية، حيث يميل الأفراد إلى عرض إنجازاتهم الشخصية، ومهاراتهم، وأفكارهم، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى تعزيز احترام الذات والتقدير بين أفراد الأسرة إذا تم بطريقة متوازنة، ولكنه قد يؤدي إلى مقارنة مستمرة بين الأفراد أو شعور بالتنافس داخل الأسرة في حال أصبح الاستخدام مفرطًا أو مسيطرًا على الوقت.

وتشير الدراسات النظرية إلى أن نوع الاستخدام يمكن أن يكون إما إيجابياً إذا أتاح التواصل والدعم والمشاركة بين أفراد الأسرة، أو سلبياً إذا تحول إلى إدمان رقمي يبعد الأفراد عن الحوار الواقعي والأنشطة المشتركة. وعليه، فإن فهم نوع الاستخدام يعد مفتاحاً لتفسير تأثير الشبكات على العلاقات الأسرية، حيث يتيح تحديد ما إذا كانت هذه الوسائط الرقمية تساهم في تعزيز الترابط والتفاهم الأسري، أو تزيد من الفجوة بين الأجيال وتضعف الروابط العاطفية. كما يمكن ربط نوع الاستخدام بعناصر نظرية الاتصال الأسري، مثل الوضوح في التعبير، والانفتاح، والدعم المتبادل، إذ أن الاستخدام الموجه نحو التواصل الأسري يعزز هذه العناصر، في حين أن الاستخدام المفرط لأغراض الترفيه أو الانغماس الرقمي يقلل من فعاليتها ويؤثر على جودة التفاعل الأسري.[1]

إيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية

رغم الانتقادات المتعددة التي تتعرض لها شبكات التواصل الاجتماعي فيما يتعلق بتأثيرها السلبي على الأسرة، إلا أنها تحمل في الوقت ذاته العديد من الإيجابيات التي يمكن أن تعزز التفاعل الأسري وتدعم الروابط بين أفراده إذا ما تم استخدامها بشكل واعٍ ومتوازن. ويمكن تصنيف هذه الإيجابيات إلى عدة أبعاد اجتماعية ونفسية وعاطفية، كما يلي:

أولاً: تعزيز التواصل الأسري بين أفراد الأسرة

تتيح شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة سريعة ومرنة للتواصل بين أفراد الأسرة، لا سيما عند التباعد الجغرافي. فالأبناء الذين يعيشون بعيداً عن أسرهم، أو الأزواج الذين يسافر أحدهما للعمل، يستطيعون متابعة أخبار الأسرة والاطمئنان على أفرادها من خلال الرسائل الفورية والمكالمات الصوتية أو المرئية. كما يمكن للأسرة مشاركة الصور والفيديوهات التي تعكس الأنشطة اليومية واللحظات الخاصة، ما يعزز الشعور بالقرب والارتباط رغم بعد المسافات.

ثانياً: دعم الترابط العاطفي

تمثل شبكات التواصل وسيلة لتبادل الدعم النفسي والعاطفي بين أفراد الأسرة. فالتفاعل عبر الرسائل أو الإيموجي أو التعليقات الإيجابية يعزز الإحساس بالمحبة والاهتمام، ويساعد على تعزيز التماسك الأسري. وعند وقوع أي أزمة أو موقف صعب، يمكن لأفراد الأسرة تقديم الدعم الفوري لبعضهم البعض، مما يخفف من الضغوط النفسية ويقوي الروابط العاطفية.

ثالثاً: تسهيل نقل الخبرات والمعلومات

تساعد الشبكات الأسر على تبادل الخبرات، مثل نصائح تربوية للآباء حول التعامل مع الأبناء، أو مشاركة وصفات غذائية، أو تعليم مهارات حياتية مختلفة. كما يمكن للأبناء تبادل المعارف

[1] سعيد، عبد الرحمن. الأسرة والمجتمع في العصر الرقمي: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز العلاقات الاجتماعية. القاهرة: مكتبة الفكر، 2019.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

والمعلومات المفيدة مع الوالدين، مما يخلق بيئة من التعاون والتعلم المشترك، ويعزز الحوار بين الأجيال.

رابعاً: الحفاظ على الروابط الأسرية في حالات البُعد المكان

تُعد الشبكات أداة فعّالة في الحفاظ على تماسك الأسرة أثناء الغياب أو السفر، حيث يمكن للوالدين متابعة أبناءهم، ومتابعة الأحداث الأسرية اليومية، ومشاركة المناسبات المهمة مثل أعياد الميلاد، الأعراس، أو التخرج. وهذا الاستخدام يساعد على الحد من الشعور بالغربة، ويعطي الفرصة لجميع أفراد الأسرة للشعور بالانتماء والمشاركة.

خامساً: تعزيز القيم الإيجابية داخل الأسرة

يمكن لشبكات التواصل أن تكون وسيلة لتعزيز القيم الاجتماعية والأخلاقية بين أفراد الأسرة، مثل: التعاون، المشاركة، الاحترام المتبادل، والتقدير. فمشاركة الإنجازات الصغيرة أو التقدير المتبادل عبر التعليقات والرسائل يعزز الروابط الإيجابية ويقوي الشعور بالرضا الأسري.

سادساً: تسهيل الحوار بين الأجيال

توفر هذه الشبكات منصة تفاعلية يمكن من خلالها للأبناء التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بحرية، وهو ما قد يكون صعباً في الحوار المباشر أحياناً. هذا الأمر يتيح للوالدين فهم توجهات الأبناء ومشاكلهم بشكل أفضل، ويساعد على تقليل الفجوة بين الأجيال وتعزيز التفاهم المتبادل.

سابعاً: تعزيز المشاركة الاجتماعية داخل الأسرة

شبكات التواصل تسهّل مشاركة أفراد الأسرة في الأحداث الاجتماعية والثقافية، سواء داخل المنزل أو خارجه. فمثلاً، يمكن للأسرة متابعة الأخبار المحلية أو المشاركة في الحملات الاجتماعية، مما يعزز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والتفاعل الجماعي داخل الأسرة.

ثامناً: دعم المرونة في التفاعل الأسري

توفر الشبكات أدوات متنوعة للتواصل، مثل الرسائل النصية، المكالمات الصوتية والمرئية، المنشورات، الصور والفيديوهات، مما يتيح للأسرة اختيار الوسيلة الأنسب لكل موقف. هذا التنوع يسهل التفاعل في أوقات الانشغال أو بعد انتهاء اليوم الدراسي أو العملي، دون التأثير على جودة التواصل الأسري.[1]

الآثار السلبية لاستخدام شبكات التواصل على الأسرة

مع التطور المتسارع لشبكات التواصل الاجتماعي وانتشارها الواسع في الحياة اليومية، ظهرت مجموعة من التأثيرات السلبية التي يمكن أن تؤثر على العلاقات الأسرية وجودة التفاعل بين أفراد الأسرة. وعلى الرغم من الفوائد التي تقدمها هذه المنصات، فإن الاستخدام المفرط أو غير المنظم قد يؤدي إلى تغييرات في ديناميات الأسرة، مما يثير العديد من التحديات الاجتماعية والنفسية والتربوية.

أولاً: ضعف التواصل المباشر بين أفراد الأسرة

يعتبر تراجع الحوار المباشر والتفاعل الواقعي أحد أبرز الآثار السلبية لشبكات التواصل. فالأبناء والآباء الذين يقضون وقتاً طويلاً على الهواتف الذكية أو التطبيقات الاجتماعية قد يجدون أنفسهم أقل قدرة على إجراء محادثات عميقة ومفيدة داخل الأسرة. وهذا الضعف في

[1] حسين، ليلى. نظرية الاتصال الأسري وتطبيقاتها في العصر الرقمي. بغداد: دار المدى، 2018.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التواصل يؤدي إلى شعور بعض الأفراد بالعزلة، وتقليل فرص التعبير عن المشاعر والاحتياجات، ما ينعكس سلباً على جودة العلاقات الأسرية.

ثانياً: زيادة الفجوة بين الأجيال

يُظهر الاستخدام المكثف للشبكات الاجتماعية تفاوتاً واضحاً بين الأجيال داخل الأسرة. فالأبناء، خاصة من جيل الشباب والمراهقين، يكون لديهم إلمام أوسع بالتكنولوجيا وأساليب التواصل الرقمي، بينما يظل الآباء أقل قدرة على مواكبة هذه التطورات. وهذا الفارق يؤدي إلى صعوبات في الفهم المتبادل، ويخلق فجوة رقمية وثقافية بين الأجيال، مما يزيد من احتمالية النزاعات وسوء الفهم.

ثالثاً: تزايد الخلافات الزوجية

يمكن أن تؤدي شبكات التواصل الاجتماعي إلى توتر العلاقة بين الزوجين في بعض الحالات، بسبب:

1. الانشغال المفرط عن الحياة الزوجية والمهام المشتركة.
2. الغيرة الرقمية الناتجة عن تواصل أحد الزوجين مع الآخرين عبر الشبكات.
3. نشر معلومات أو صور تثير خلافاً داخل الأسرة.

وتشير الدراسات إلى أن هذه العوامل قد تؤثر في مستوى الثقة والرضا الزوجي، وتزيد من نسبة النزاعات داخل الأسرة.

رابعاً: الإدمان الرقمي وتأثيره على السلوك

1. يعد الإدمان الرقمي أو الإفراط في استخدام الشبكات أحد أبرز المخاطر، حيث يؤدي إلى:
2. تقليل الوقت المخصص للأنشطة الأسرية المشتركة.
3. ضعف التركيز والانتباه، خاصة لدى الأطفال والمراهقين.
4. اضطرابات النوم والتوتر النفسي.
5. الانعزال الاجتماعي داخل المنزل بالرغم من التواجد الجسدي.

كل هذه العوامل تؤثر في قدرة الأسرة على التفاعل الصحي، وتقلل من جودة العلاقات بين الأفراد.

خامساً: تهديد القيم والسلوكيات الأسرية

التعرض المستمر لمحتويات غير مناسبة أو ثقافات مختلفة قد يؤدي إلى صدامات بين قيم الأسرة التقليدية والقيم المكتسبة عبر العالم الرقمي. فمثلاً، يمكن أن يتأثر الأبناء بسلوكيات غير ملائمة أو نماذج سلبية تنتشر على الشبكات، مما يجعل الآباء في مواجهة مستمرة لتوجيه الأبناء والحفاظ على القيم الأسرية.[1]

نظرية الاتصال الأسري

تعد نظرية الاتصال الأسري من أبرز النظريات التي تسلط الضوء على طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة وتفاعلاتهم اليومية، حيث تفترض أن الاتصال الفعال هو الركيزة الأساسية التي يقوم عليها تماسك الأسرة واستقرارها العاطفي والاجتماعي. فالأسرة ليست مجرد مجموعة من الأفراد يعيشون تحت سقف واحد، بل هي نظام متكامل يتبادل فيه الأفراد المعلومات والمشاعر والتجارب، ويعتمد بشكل أساسي على جودة الاتصال الذي يحدث بينهم. وتؤكد النظرية أن قدرة الأسرة على تلبية حاجات أعضائها النفسية والاجتماعية تعتمد بشكل مباشر على درجة الانفتاح

[1] مصطفى، حسام. الإدمان الرقمي وتأثيره على الترابط الأسري. القاهرة: دار المعرفة، 2021.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

والوضوح والدعم المتبادل في عملية التواصل بين الأفراد، كما تشير إلى أن ضعف الاتصال يؤدي إلى تفاقم النزاعات، وانخفاض مستوى الرضا الأسري، وانحلال الروابط العاطفية.

في ضوء هذه النظرية يمكن فهم كيفية تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الأسرة باعتبارها أداة جديدة في مجال الاتصال. إذ أن هذه الشبكات تتيح للأفراد فرصاً متنوعة للتفاعل الاجتماعي داخل الأسرة وخارجها، فهي تسمح بمشاركة الأخبار اليومية واللحظات الخاصة والاهتمام بحياة الأبناء والأزواج حتى في حالة البُعد الجغرافي، مما يعزز الترابط الأسري ويحقق نوعاً من الانفتاح في التعبير عن المشاعر والأفكار. وفي الوقت نفسه تشير النظرية إلى أن الاعتماد المفرط على التواصل الرقمي قد يقلل من جودة الاتصال المباشر بين أفراد الأسرة ويضعف الحوار الواقعي الذي يشكل أساس التفاهم وحل النزاعات، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى ظهور فجوات بين الأجيال داخل الأسرة، خصوصاً عندما يتمتع الأبناء بإلمام واسع بالتكنولوجيا الرقمية بينما يظل الآباء أقل قدرة على مواكبة هذه الوسائل.

توظف النظرية كذلك لتحليل كيفية تعزيز الدعم العاطفي داخل الأسرة من خلال شبكات التواصل، حيث يمكن للأبناء والوالدين تبادل الكلمات المشجعة والمساندة النفسية والاهتمام المتبادل بالأحداث اليومية، ما يحقق شعوراً بالطمأنينة والأمان ويقلل من التوتر النفسي. كما يمكن استخدام النظرية لتفسير دور هذه الشبكات في معالجة بعض الخلافات الأسرية عبر تسهيل الحوار الرقمي وتقديم مساحة آمنة للتعبير عن المشاعر بطريقة أقل احتكاكاً من التواصل المباشر، مع مراعاة أن الاعتماد الكامل على الوسائل الرقمية دون لقاءات فعلية قد يؤدي إلى سوء فهم أو زيادة التباعد العاطفي. وفي هذا الإطار، توفر نظرية الاتصال الأسري أداة مهمة لتصميم أدوات البحث العلمي، سواء في الاستبيانات أو المقابلات، بحيث يتم التركيز على عناصر الاتصال الرئيسية داخل الأسرة مثل الوضوح والانفتاح والدعم والتماسك، وتحليل العلاقة بين هذه العناصر ومدى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، مما يساعد في فهم أبعاد تأثير هذه المنصات على العلاقات الأسرية من منظور علمي منهجي.

وباختصار، تمثل نظرية الاتصال الأسري الإطار النظري الأمثل لدراسة أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأسرة، إذ تتيح للباحث تحديد المتغيرات الأساسية التي تؤثر على جودة التفاعل بين أفراد الأسرة، وتفسير كيفية تعزيز التماسك الأسري أو تهديده نتيجة الاستخدام الرقمي، وبالتالي توفير قاعدة علمية لتحليل النتائج وتقديم توصيات عملية للحفاظ على جودة العلاقات الأسرية في ظل العصر الرقمي.[1]

نتائج الدراسة

أظهرت نتائج الدراسة التي أُقيمت في مدينة بني وليد أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يشكل عاملًا مؤثرًا بشكل واضح في طبيعة العلاقات الأسرية، سواء من ناحية إيجابية أو سلبية، وأن تأثيره يختلف تبعًا لنوع الاستخدام ومدى وعي الأسرة بإدارة الوقت الرقمي. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الأساسية التي يمكن تلخيصها في إطارين متكاملين:

أولاً: النتائج الإيجابية

أشارت النتائج إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دورًا فعالًا في تعزيز التواصل بين أفراد الأسرة، خاصة في الحالات التي تفصل بينهم المسافات الجغرافية، حيث تمكن الأبناء والآباء من متابعة حياتهم اليومية، ومشاركة الأخبار واللحظات الخاصة، مما يزيد من الشعور بالانتماء والترابط الأسري. كما تبين أن الشبكات الاجتماعية ساعدت في دعم العلاقات العاطفية بين الزوجين والأبناء، من خلال توفير مساحات للتعبير عن المشاعر والتقدير المتبادل،

[1] عبد الله، منى. التواصل الأسري في ظل شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة مقارنة بين الواقع الرقمي والواقعي. جدة: دار الصفوة، 2020.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وإرسال الرسائل الداعمة والتعليقات الإيجابية، ما انعكس على زيادة الرضا الأسري وتحسين مستوى التفاهم بين أفراد الأسرة.

وأظهرت النتائج كذلك أن استخدام الشبكات في مشاركة المعرفة والخبرات بين أفراد الأسرة ساعد على تعزيز الحوار بين الأجيال، وإتاحة فرص للتعلم المشترك، سواء من خلال تبادل المعلومات التربوية أو التعليمية أو النصائح الحياتية. كما أن المشاركة الرقمية في المناسبات العائلية مثل الأعياد أو الاحتفالات، عززت التماسك الاجتماعي ووفرت شعورًا بالترابط والاحتواء النفسي لدى أفراد الأسرة.

ثانياً: النتائج السلبية

على الجانب الآخر، كشفت النتائج أن الاستخدام المفرط وغير المنظم لشبكات التواصل الاجتماعي يؤدي إلى ضعف التواصل المباشر داخل الأسرة، وتراجع مستوى الحوار الواقعي، ما يزيد من الشعور بالعزلة لدى بعض الأفراد، خصوصًا الأطفال والمراهقين. كما لاحظت الدراسة وجود فجوة بين الأجيال، حيث يمتلك الأبناء مهارات رقمية متقدمة مقارنة بالآباء، ما يؤدي أحيانًا إلى صعوبة فهم وجهات نظر الأبناء أو متابعة نشاطاتهم الرقمية بشكل فعال، وبالتالي ظهور مشكلات في التواصل والفهم المتبادل.

وأوضحت النتائج أن الإفراط في استخدام الشبكات يمكن أن يؤدي إلى زيادة النزاعات الزوجية نتيجة الانشغال الرقمي أو الغيرة الاجتماعية عبر الإنترنت، ويؤثر على تنظيم الوقت داخل الأسرة، بحيث يقل الوقت المخصص للأنشطة المشتركة والمناسبات الأسرية. كما أشارت الدراسة إلى تأثير الاستخدام المكثف على الصحة النفسية والسلوكيات اليومية، بما في ذلك اضطرابات النوم، ضعف التركيز، والانشغال عن الواجبات الأسرية، وهو ما ينعكس سلبًا على الترابط الأسري.

ثالثاً: العلاقة بين نوع الاستخدام وتأثيره على الأسرة

كشفت الدراسة أن نوع الاستخدام يعد عاملاً محددًا لطبيعة التأثير على العلاقات الأسرية، إذ تبين أن الاستخدام الموجه نحو التواصل الأسري والمشاركة في الحوار والمعرفة بين الأفراد يرتبط بتقوية الترابط والرضا الأسري، بينما الاستخدام المفرط للترفيه أو الانغماس الرقمي يؤدي إلى آثار سلبية ملموسة على التفاعل الأسري، ويزيد من المشكلات المتعلقة بالوقت والفجوة بين الأجيال والصراعات العاطفية.

خلاصة النتائج

يتضح من نتائج الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي تمثل ظاهرة ذات حدين، فهي قادرة على تعزيز الترابط الأسري وتحسين جودة الاتصال والتفاهم بين الأفراد إذا تم استخدامها بوعي وتنظيم، وفي الوقت نفسه يمكن أن تؤدي إلى ضعف العلاقات الأسرية وزيادة النزاعات والتباعد العاطفي في حال الإفراط في استخدامها أو غياب إدارة واضحة للوقت الرقمي داخل الأسرة. وتشير النتائج إلى أهمية توعية الأسر بمخاطر الاستخدام المفرط، وتوجيهه نحو الأهداف الاجتماعية والإيجابية لتعظيم الفوائد وتقليل الآثار السلبية.

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة التي أُجريت في مدينة بني وليد حول تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، وتحديدًا الإيجابيات والسلبيات المرتبطة باستخدامها، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات العملية التي تهدف إلى تعزيز الفوائد وتقليل الأضرار المحتملة لهذه الوسائط الرقمية داخل الأسرة:

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أولاً، ينبغي على الأسر وضع إطار زمني منظم لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، بحيث يتم تحديد أوقات محددة للتفاعل الرقمي مع السماح بالوقت الكافي للحوار الواقعي والنشاطات المشتركة، وذلك للحفاظ على جودة الاتصال الأسري والترابط العاطفي.

ثانيًا، من المهم تعزيز التواصل المفتوح والصريح بين أفراد الأسرة حول استخدام هذه الشبكات، بحيث يكون الأبناء والآباء على وعي بالتحديات والمخاطر المرتبطة بالانغماس الرقمي، ويتم الاتفاق على حدود واضحة للاستخدام بما يتناسب مع العمر والمسؤوليات اليومية.

ثالثًا، يُوصى بتشجيع الاستخدام الإيجابي للشبكات الرقمية، مثل المشاركة في تبادل المعرفة والخبرات الأسرية، وتوثيق اللحظات المشتركة، وتقديم الدعم النفسي والعاطفي عبر الرسائل والمكالمات المرئية، بهدف تعظيم تأثيرها الإيجابي على العلاقات الأسرية.

رابعًا، يجب توجيه الأبناء نحو الموازنة بين الحياة الرقمية والحياة الواقعية، من خلال تشجيعهم على المشاركة في الأنشطة الأسرية والهوايات الجماعية والمهام المنزلية، مما يقلل من الانعزال الناتج عن الإفراط في الاستخدام الرقمي ويقوي الروابط الأسرية.

خامسًا، يُنصح بزيادة وعي الوالدين بالتكنولوجيا وأساليب التواصل الحديثة، وذلك لتقليص الفجوة الرقمية بين الأجيال، وفهم طريقة استخدام الأبناء للشبكات الاجتماعية، ومتابعة نشاطاتهم الرقمية بشكل فعّال دون الإضرار بالخصوصية، بما يدعم إشرافًا إيجابيًا ومسؤولاً.

سادسًا، يمكن للأسرة اعتماد آليات لتعزيز التفاعل الأسري عبر الشبكات، مثل إنشاء مجموعات عائلية رقمية للتواصل اليومي، أو تبادل الصور والفيديوهات، والمشاركة في مناسبات الأسرة عن بُعد عند الحاجة، مع التأكيد على أن هذا التفاعل يجب أن يكون مكملًا للتواصل الواقعي وليس بديلاً عنه.

وأخيرًا، توصي الدراسة بضرورة تقديم برامج توعية وتثقيف رقمي من قبل الجهات التعليمية والمجتمعية، تهدف إلى تعريف الأسر بفوائد شبكات التواصل الاجتماعي، ومخاطرها، وأساليب الاستخدام الآمن والفعال، مما يسهم في بناء بيئة أسرية رقمية صحية ومتوازنة.

خاتمة

خلصت الدراسة التي أُجريت في مدينة بني وليد إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الحياة الأسرية المعاصرة، حيث أثرت بشكل ملموس على طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة، سواء بشكل إيجابي أو سلبي. فقد أظهرت النتائج أن هذه الشبكات توفر فرصًا لتعزيز التواصل بين الأفراد، ودعم الترابط العاطفي، وتسهيل تبادل الخبرات والمعلومات، كما تساهم في تقليل البعد الجغرافي بين أفراد الأسرة، وتزيد من قدرة الأسرة على التفاعل والمشاركة في اللحظات اليومية والمناسبات الاجتماعية، وهو ما يعزز الشعور بالانتماء والرضا الأسري.

في المقابل، أظهرت الدراسة أن الاستخدام المفرط وغير المنظم لشبكات التواصل الاجتماعي قد يؤدي إلى ضعف التواصل المباشر بين أفراد الأسرة، وزيادة الفجوة بين الأجيال، وارتفاع معدلات النزاعات الزوجية، وتأثيرات سلبية على الصحة النفسية وسلوكيات الأطفال والمراهقين، فضلاً عن تقليص الوقت المخصص للأنشطة الأسرية المشتركة، مما ينعكس على جودة العلاقات الأسرية بشكل عام.

وتؤكد نتائج الدراسة أن نوع الاستخدام يعد عاملاً محددًا لطبيعة التأثير، حيث يرتبط الاستخدام الموجه نحو التواصل الأسري والدعم المتبادل بتحسين جودة العلاقات وتعزيز التماسك الأسري، بينما يؤدي الاستخدام المفرط لأغراض الترفيه والانغماس الرقمي إلى آثار سلبية ملموسة. كما أظهرت أهمية النظرية التطبيقية، وبخاصة نظرية الاتصال الأسري، في فهم ديناميات العلاقات داخل الأسرة وتحليل كيفية تأثير التواصل الرقمي على عناصر الترابط، الوضوح، الانفتاح، والدعم المتبادل بين الأفراد.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

استنادًا إلى ما سبق، تؤكد الدراسة على ضرورة الوعي بأهمية تنظيم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي داخل الأسرة، واعتماد استراتيجيات تضمن التوازن بين التفاعل الرقمي والحياة الواقعية، وتوفير بيئة أسرية صحية تحافظ على الروابط العاطفية والتواصل الفعّال. ويأتي ذلك تماشيًا مع التوصيات العملية التي قدمتها الدراسة، والتي تهدف إلى تعزيز الفوائد وتقليل الآثار السلبية للشبكات الرقمية على الأسرة.

في الختام، يمكن القول إن شبكات التواصل الاجتماعي تمثل أداة قوية يمكن أن تسهم في تقوية العلاقات الأسرية إذا ما تم استخدامها بشكل واعٍ ومسؤول، وهي في الوقت نفسه تحدٍ يتطلب من الأسرة اليقظة والقدرة على إدارة الوقت الرقمي، وتحقيق توازن فعال بين الحياة الرقمية والواقعية لضمان استمرار التماسك الأسري ونمو العلاقات الإنسانية بشكل صحي ومستدام.

المراجع

1. الحاج، خ .(2017) .تأثير وسائل الإعلام الرقمية على سلوكيات الأطفال والمراهقين داخل الأسرة .بيروت: المركز العربي للأبحاث والدراسات.
2. حسين، ل .(2018) .نظرية الاتصال الأسري وتطبيقاتها في العصر الرقمي .بغداد: دار المدى.
3. الجندي، م .(2020) .شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الأسرية .القاهرة: دار النهضة العربية.
4. سعيد، ع .(2019) .الأسرة والمجتمع في العصر الرقمي: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز العلاقات الاجتماعية .القاهرة: مكتبة الفكر.
5. عبد الله، م .(2020) .التواصل الأسري في ظل شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة مقارنة بين الواقع الرقمي والواقعي .جدة: دار الصفوة.
6. العلي، س .(2018) .التربية الرقمية وأثر التكنولوجيا على القيم الأسرية .عمان: دار وائل للطباعة والنشر.
7. مصطفى، ح .(2021) .الإدمان الرقمي وتأثيره على الترابط الأسري .القاهرة: دار المعرفة.
8. الزهيري، ن .(2020) .الإعلام الاجتماعي والأسرة: دراسة حول تأثير الفضاء الرقمي على التواصل الأسري . أبو ظبي: دار جامعة الإمارات.
9. الزهراني، ف .(2019) .الاتصال الأسري في العصر الرقمي: دراسة تحليلية .الرياض: مكتبة الرشد.
10. الكيال، أ .(2021) .دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة .دمشق: دار الفكر الجامعي.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **SAJH** and/or the editor(s). **SAJH** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).